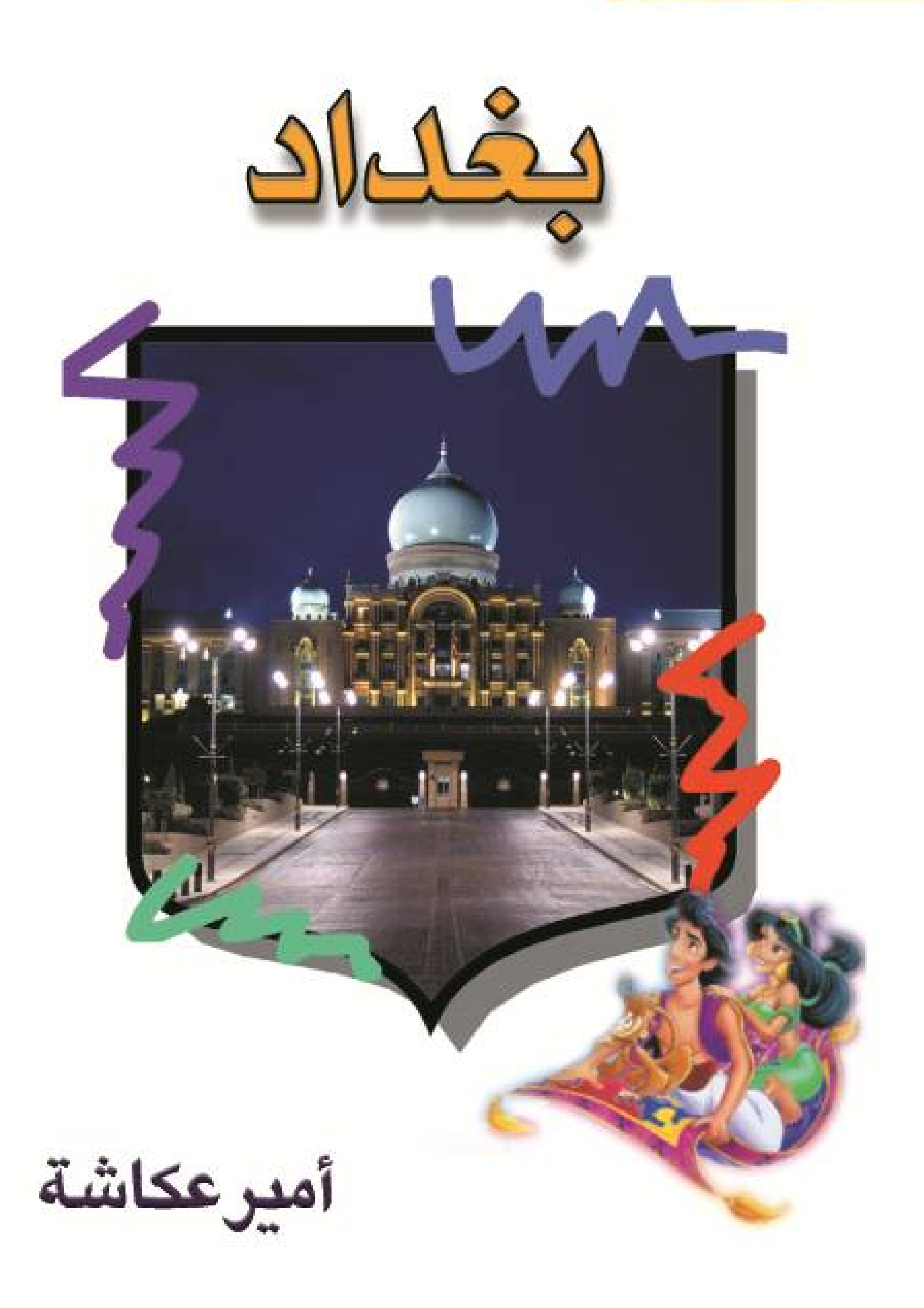

سلسلة عواصم عربية
بغداد
أمير عكاشة

سلسلة عواصم عربية

بغداد



أمير عكاشة

بغداد

إعداد وجرافيك

أمير عكاشة

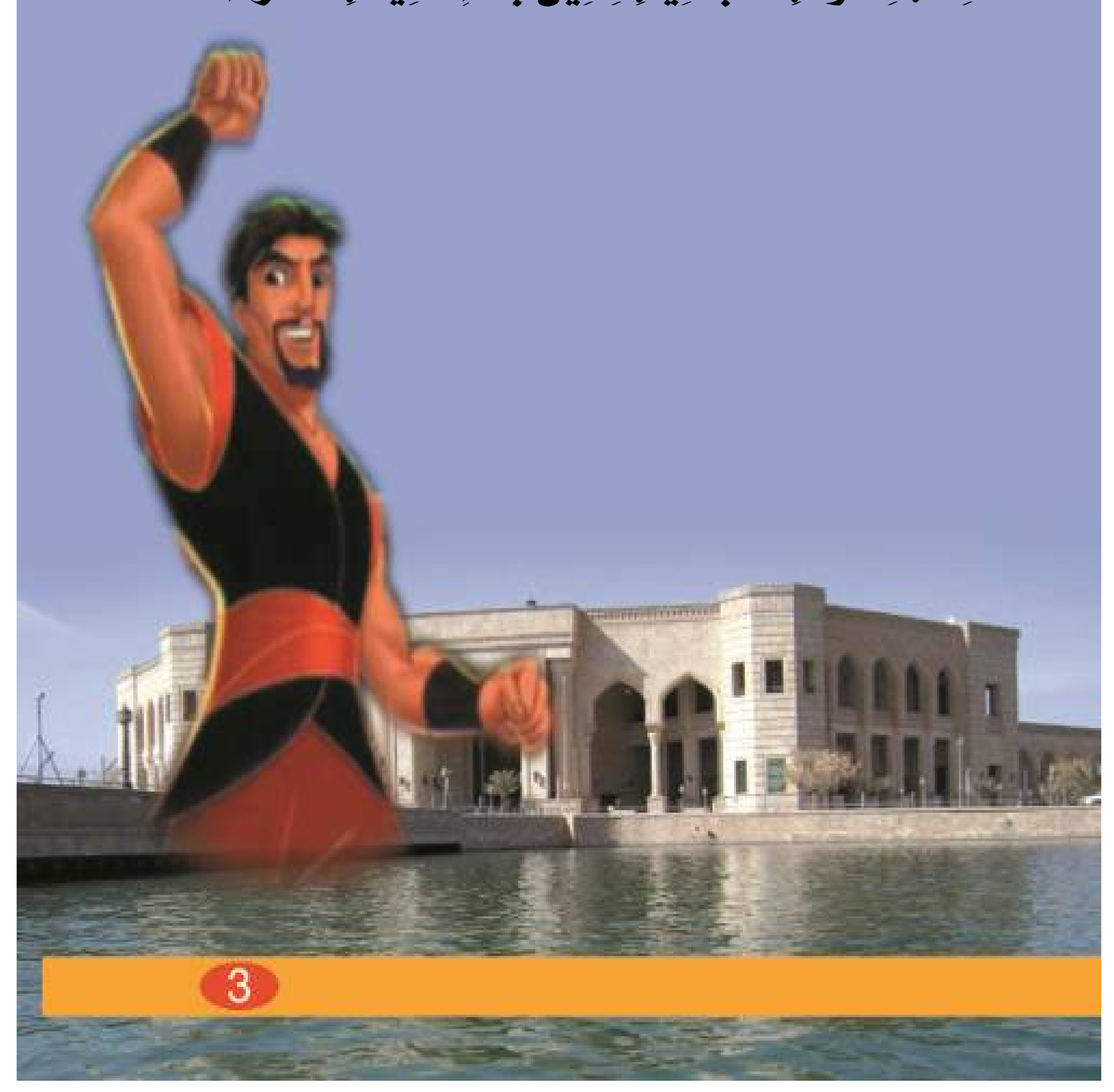
رقم إيداع
١١٣٨١ / ٢٠١٦
I.S.B.N
٩ - ٢٢٢ - ٤٤٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
عكاشة ، أمير .
بغداد/ أمير عكاشة - الجيزة
: وكالة الصحافة العربية
١٦ ص . ٢٤ سم - " عواصم عربية "
تدمك : ٩ - ٢٢٢ - ٤٤٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١- بغداد - وصف ورحلات
أ - العنوان

رقم الإيداع / ١١٣٨١ / ٢٠١٦

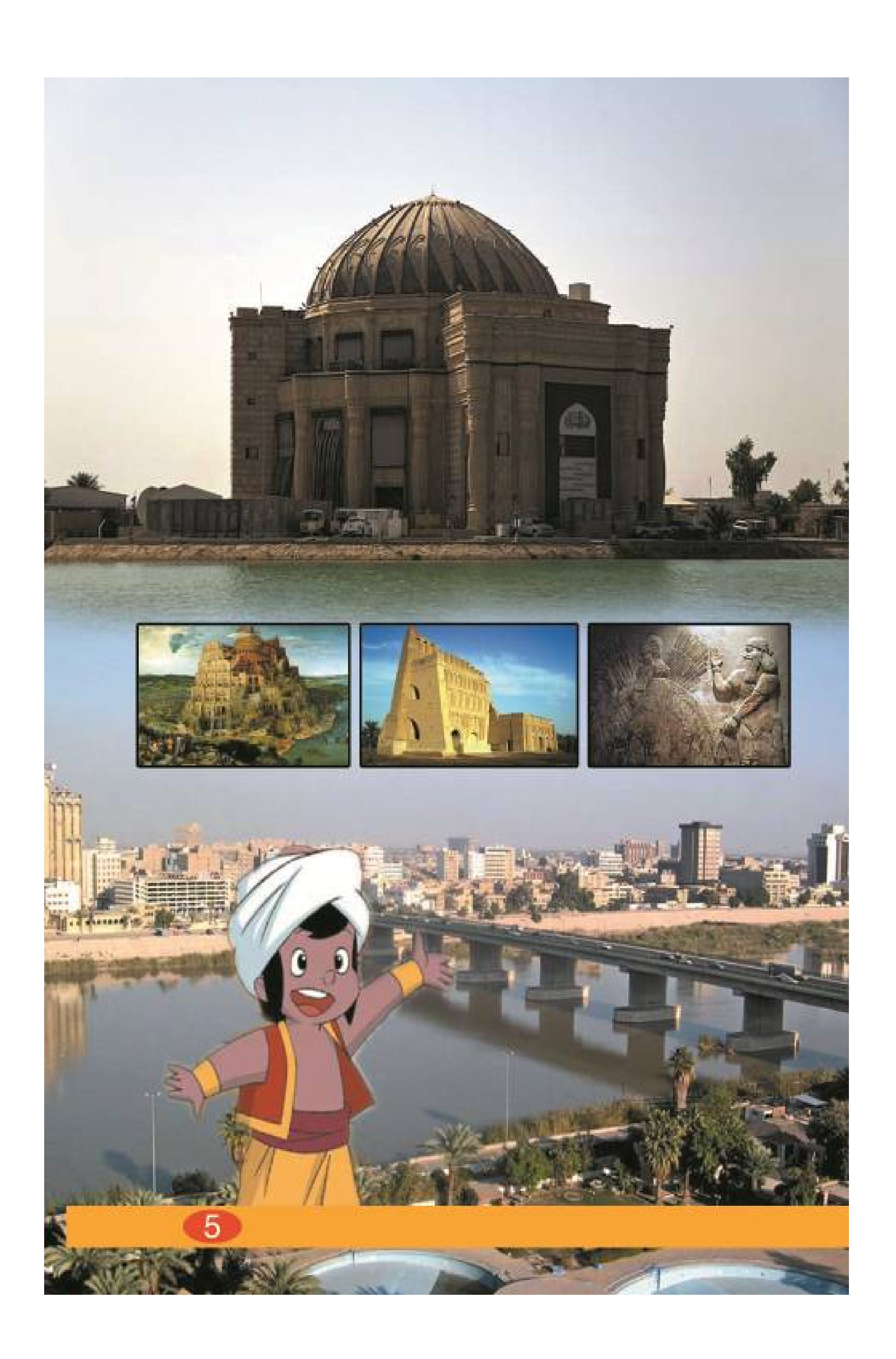
وكالة الصحافة العربية
٥ عبدالمنعم سالم ــ مدكور ــ الهرم
ت : ٣٥٨٧٨٣٧٣

هِـي عَاصِـمَـة الْعِـرَاق، وَأصْـغَر مُحَافَظَاتِهَـا مِسَـاحَـةٍ، وَمِـنْ أَسَـمَائِهَا: الْمَدِينَـةِ الْمُـدَوَّرَةِ، وَدَار السّـلَامِ والـزوراء، وَتَـأتي فِـي الْمَرْتَبَـةِ الْأوْلَى بَيْنَ مُحَافَظَاتِ الْعِرَاق مِنْ حَيْثُ عَدَدِ السُّكّان؛ إِذْ يَبْلُـغ عَـدَد سُـكَّانُهَا نَحـو ٦ مَلَـايين و٤٠٠ ألـف نَسَـمَـة، بَنَاهَـا الْخَلِيفَةُ العَبَاسِيُّ أَبُو جَعْفَر سَنَـةِ ١٤٥ هِجْرِيَّة، وَتَتَمَيَّزُ بِمُرُور نَهْر دِجْلَةِ خِلَالَهَا؛ إِذْ يَقْسِمُهَا لِشَطْرَيْن: الكـرخ وَالرصَافَة، اِسْتَمَرَّتْ كَعَاصِمَة لِلدَّوْلَةِ الْعَبّاسِيَّة لِحِين بِنَاءِ مَدِينَةِ سامرّاء.

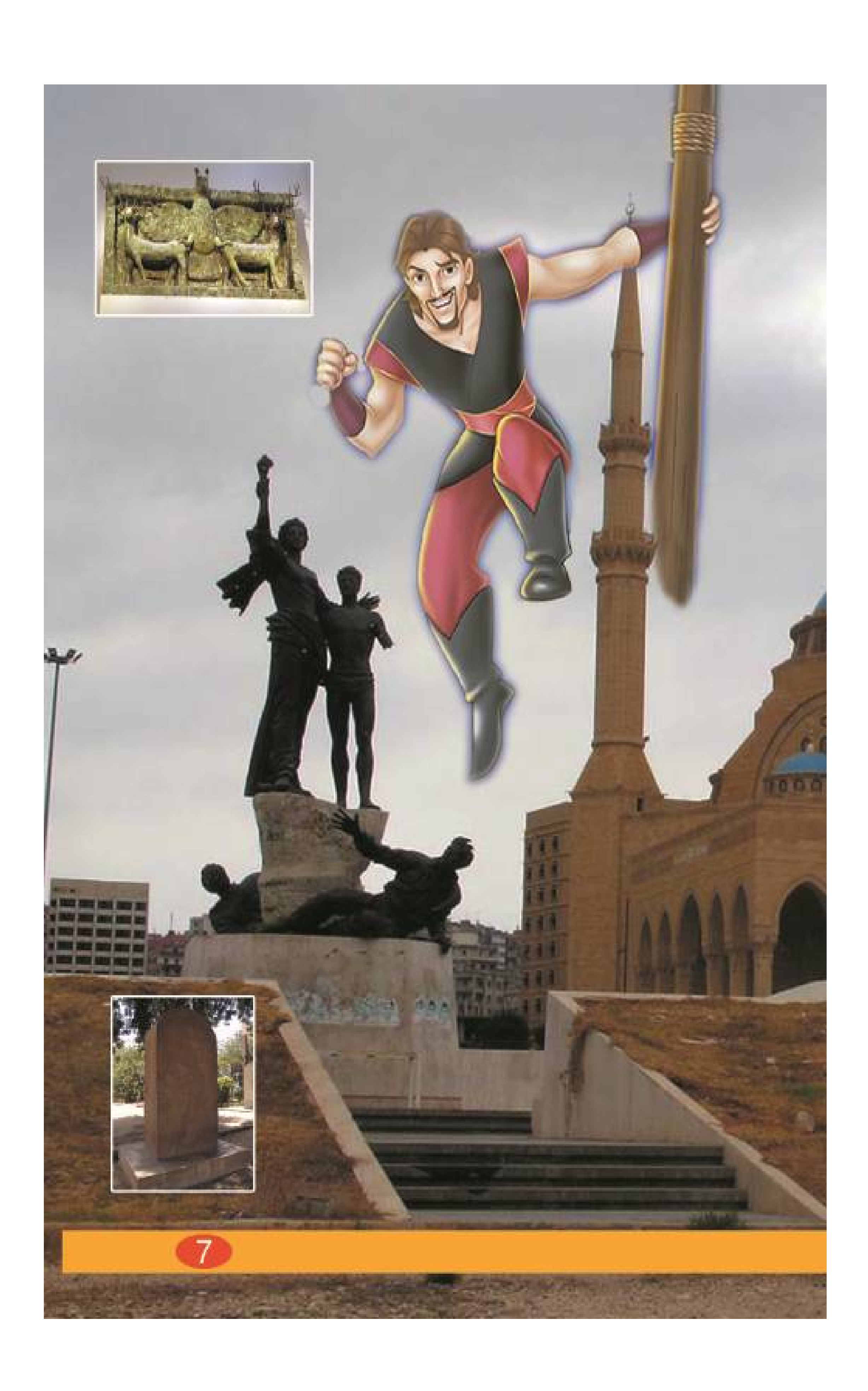


تَحوَّلَتْ عَاصِمَةُ الْخِلَافَةِ لِمَدِينَةِ سامرَّاء؛ لِتَكُون عَاصِمَةً لِلدَّوْلَةِ الْعَبّاسِيَّةِ حَتَّى سُقُوطِهَا بِيَدِ الْمَغُول سَنَةَ ٦٥٦ هِجْرِيَّةً، كَانَ فِي مَوْقِع بَغْدَاد مَدِينَةٌ بَابليَّةٌ قَدِيمَةٌ، وهِي لَا تَبْعُد كَثِيرًا عَنْ مَوْقِع بَابل الْقَدِيمَةِ، تَتَمَيَّزُ بِكَثْرَةِ الْمَوَاقِعِ الْأَثَرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ مِنْ عَهْدِ فَجْر السُّلَالَاتِ كزقورة عقرقوف، وَإِيوَان كسرى فِي مِنْطَقَةِ الْمَدَائِن، والآثَار الْإِسْلَامِيَّةِ الْكَثِيرَة مِثْل: الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ، الَّتِي تُعْتَبَر أَوَّل جَامِعَةٍ فِي التَّارِيخ، كَمَا يُوجَدُ بِهَا كَثِيرٌ مِنْ مَدَافِن أعلَامِ الْمُسْلِمِين، مثل: الْإِمَامُ مُوسَى الْكَاظِمِ، وَأَبُو حَنِيفَةِ النُّعْمَان، وَعَبْدِ الْقَادِر الْجِيلانِيّ، وَالصَّحَابِيّ الْجَلِيل سلْمَان الْفَارِسِيّ، وَغَيْرِهُمْ كَثِير، عَادَتْ بَغْدَادُ كَعَاصِمَةٍ لِدَوْلَةِ الْعِرَاق فِي بِدَايَةِ الْقَرْن الْمَاضِي بَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الْأُولَى، وَشَهِدَتْ تَعَاقُبًا مِنَ الْحُكْمِ الْمَلَكِيِّ إِلَى الْجُمْهُورِيِّ.

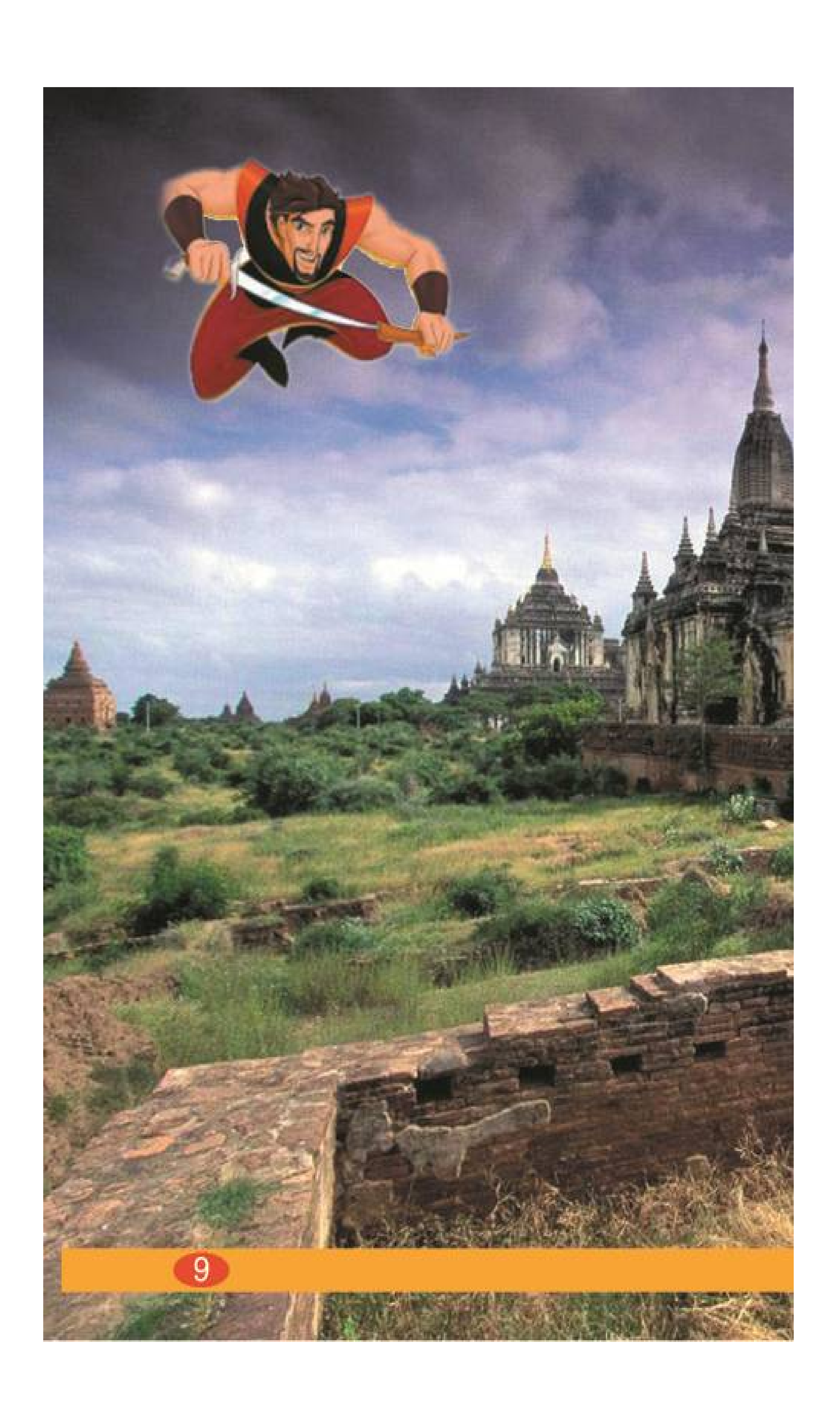




وَقَدْ عُثِرَ فِي عَامِ ١٨٤٨ تَحْتَ مَجْرَى نَهْرِ دِجْلَةَ، عَلَى قِطَعٍ مِنَ الْحَجَرِ، مَنْقُوش عَلَيهَا اِسْمَ نبوخذ نَصْر، وَقَدْ اِزْدَهَرَتْ الْمَدِينَةُ الْقَدِيمَةُ فِي عَهْدِ الْمُلُوكِ السّاسانِيِّينَ، ثُمَّ أُنْشِئَت فِيهَا بَعْدَ الْفَتْح الْإِسْلَامِيٍّ عِدَّة أَدْيِرَة مَسِيحِيَّة، مُعْظَمهَا للنساطرة، وَيَحْكِي الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْمَنْصُور عَرَفَ مِنْ رُهْبَان تِلْكَ الْأَدْيرَة أَنَّ هَذَا الْمَوْقعِ مُعْتَدِل الْجَوِّ فِي الصَّيفِ، وَخَالٍ مِنَ الْبَعُوض الَّذِي يَكْثُرُ فِي الْبَصْرةِ وَالْكُوفَةِ، وَلَعَلَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ رَأَى أَنَّ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ الْمُشَاكِسَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا فِي ذَلِكَ الْوَقْت الْبَعِيد ممتَلِئتَين بالصَّعَالِيكِ الثَّوْرِيِّين، وَمَا مِنْ شَكٍ فِي أَنّهُ وَجَدَ فِي مَوْقِعهِمَا هَذَا مِيزَة حَرْبِيَّة، فَهُوَ أَمِينٌ فِي دَاخِلِ الْبِلَادِ، لَكِنهُ عَلَى اِتِّصَال مَائي بِجَمِيعِ الْمُدُن الْكُبْرَى الْقَائِمَة عَلَى النَّهْرَيْن عَنْ طَرِيق نَهْر دِجْلَة وَالْقَنَوَاتِ الْكُبْرَى الْمُتَّصِلَة بِهِ.

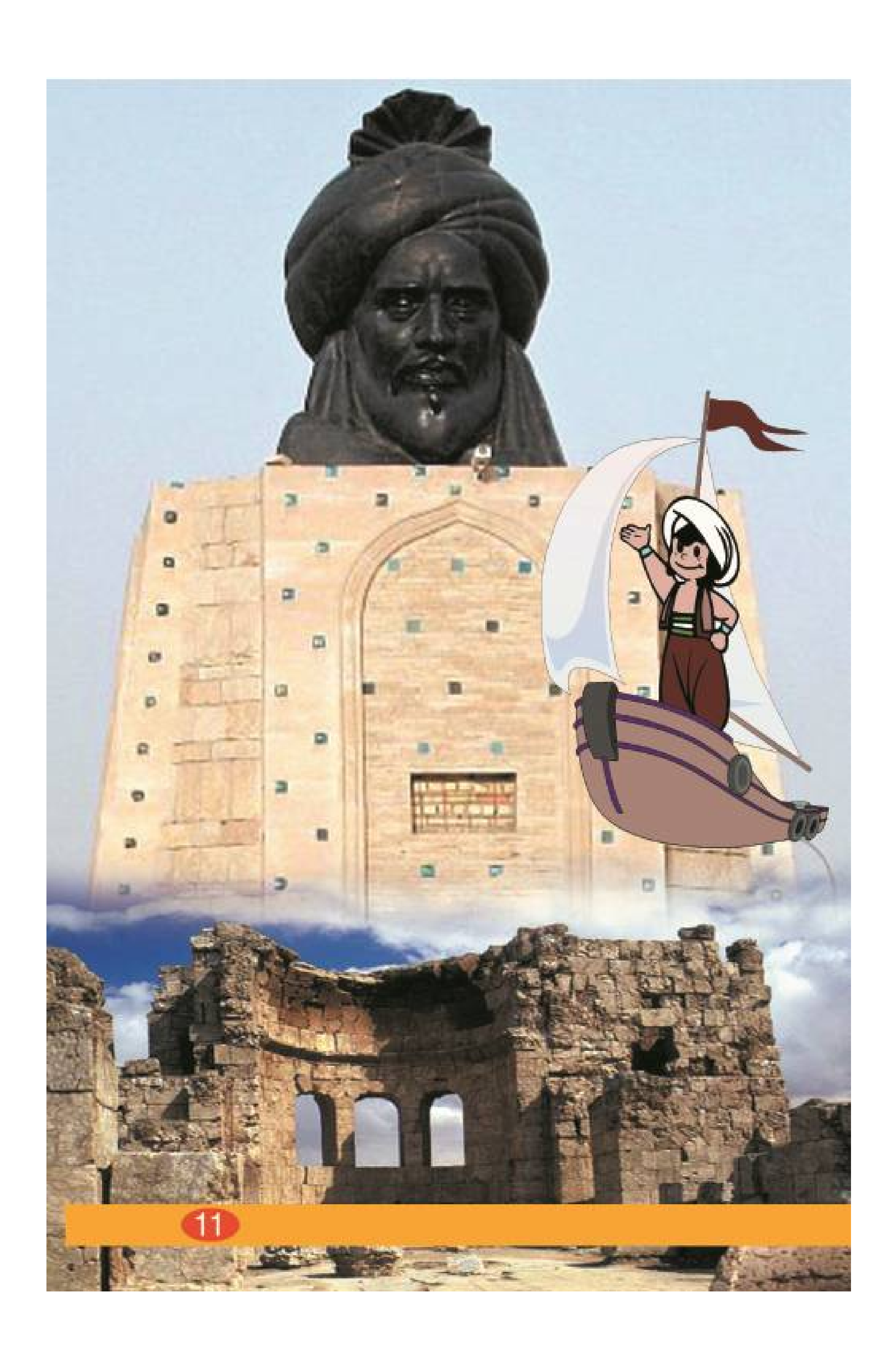


وَعَنْ طَريـق هَـذَا النَّهْـر وَالْقَنـوَات يَتَّصِلُ هَـذَا الْمَوْقع أيضًا بالْخَلِيج الْعَرَبِيِّ وَبجَمِيع ثُغُور "مَنَافِذ" الْعَـالَم؛ مِـنْ أَجْـلْ هَـذَا كُلَـه نَقَـلَ مَقَـرُّهُ هُـوَ مِـن الْهَاشِمِيَّة كَمَا نَقَلَ دَوَاوين الْحُكُومَة مِنَ الْكُوفَة إلَـى بَغْـدَادِ، وَأَحَـاطَ ذَلِـكَ الْمَوْقـع بثَلَاثَـة أَسْـوَار دائِرِيَّـة وَخَنْـدَق، وَاسْـتَبْدَلَ ببَغْـدَادِ اِسْمِهَا الْقَـدِيمِ وَمَعَنَاهُ "هِبَّة اللَّهِ" اِسْمًا جَدِيـدًا هُوَ مَدِينَـةُ السَّلَامِ، وَاسْتَخْدَمَ مِئَة أَلفٍ مِنَ الْعُمَّال فِي بِنَاءِ أَرْبَعَة قُصُور عَظِيمَة مِنَ الْآجُرّ، لَهُ وَلأهله وَلِدَوَاوين الْحُكُومَـة، وَكَـانَ يَقُـوم فِـي وَسَـطِ الْمَدِينَـة قَصْـر الْخَلِيفَـة الْمُسَمَّى بـ "الْبَاب الذَّهَبِيّ" نِسْبَةً إِلَى بَابِـهُ الْمُذَهَّبِ أَوْ "الْقُبَّـة الْخَضْرَاء" نِسْبَةً إِلَـى قُبَّتِـهُ الْبَرّاقَـة، ثُـمَّ شَيِّدَ الْمَنْصُورُ فِي خَارج أَسوَار الْمَدِينَة عَلَى الضِّفَّةِ الْغَرْبِيَّة لِنَهْر دِجْلَة مَسْكَنًا صَيِّفيًا لَـهُ عُـرِفَ بَاسِـمُ "قَصْر الْخُلد"، وَكَانَ هارُونُ الرَّشِيدِ يُقِيمُ فِي هَـذَا الْقَصْر مُعَظَّم أَيَّامه.



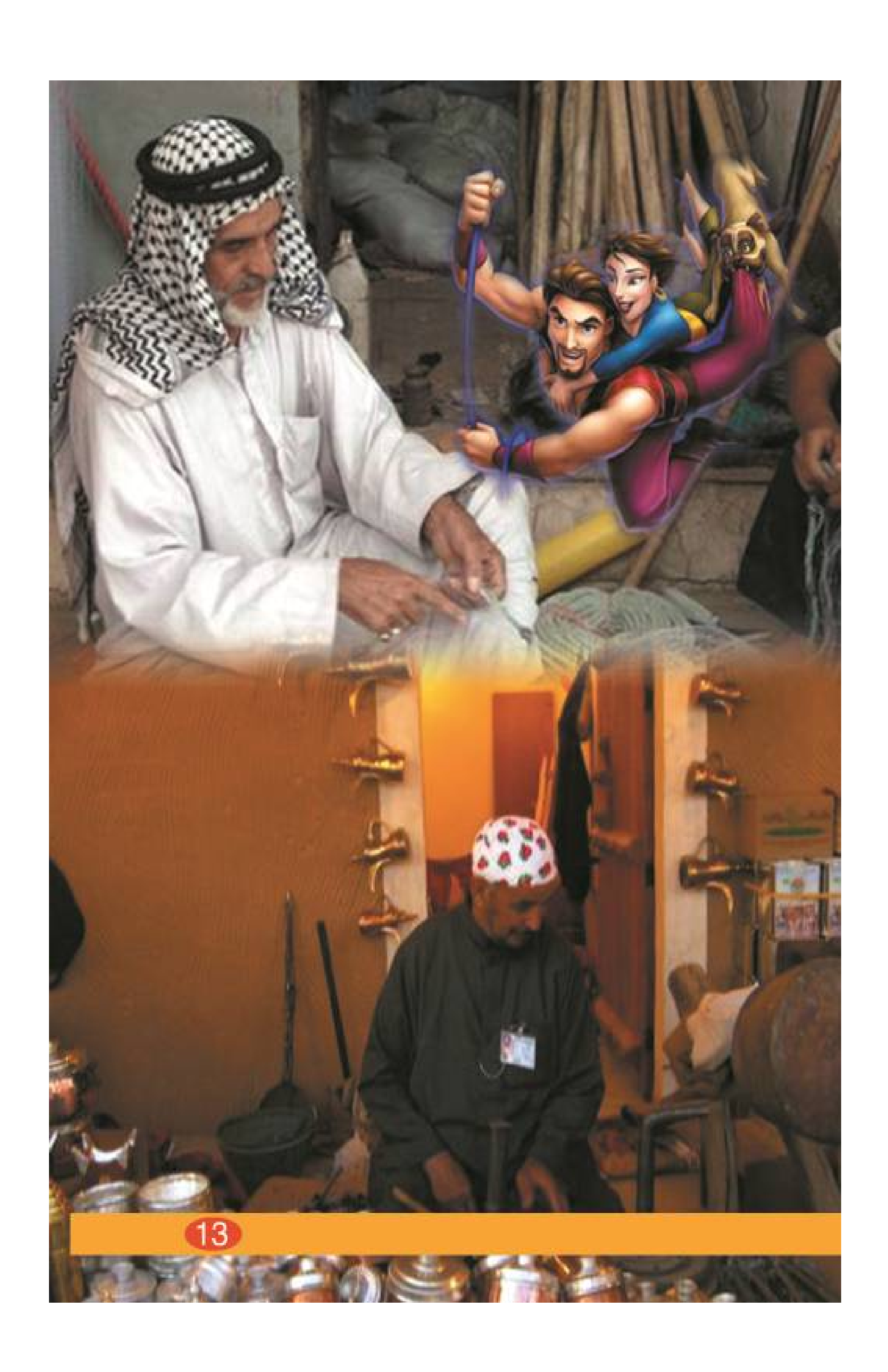
وَفِي عَـام ٧٦٨ أنْشَـأَ الْمَنْصُورُ قَصْرًا وَمَسْجِدًا عَلَـى ضِفَّةِ النَّهْـرِ الشَّـرْقِيَّةِ الْفَارسِيَّةِ؛ لِكَـيْ يَسْتَطِيعَ وَلَـدُهُ الْمَهْـدِيُّ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُ فِي الْقَصرِ مَسْكَنًا مُسْتَقِلًّا، وَسُرْعَانَ مَا نَشَأَتْ حَـوْلَ هَذَيْنِ الصَّرحَيْنِ ضَاحِيَةٌ جَمِيلَةٌ هِي ضَاحِيَةُ الرصَافَةِ، الَّتِي كَـانَ يَصِـلُهَا بِالْمَدِينَـةِ الْمُسْـتَدِيرَةِ جِسْـرَان قَائِمَـان عَلَـى قَـوَارِب، وَكَـانَ مُعْظَـمُ الْخُلَفَـاءِ الَّـذِينَ جَـاءوا بَعْـدَ الْمَـأْمُون يُقِيمُـونَ فِـي هَـذه الضَّـاحِيَةِ؛ وَلِهَـذَا فَإِنَّـهُ سُـرْعَانَ مَـا فَاقَـتْ مَدِينَـةُ الْمَنْصُور نَفْسهَا فِـي اِتِّسَـاعهَا وَثَرَائِهَـا، وَكَـانَ النَّـاسُ بَعْـدَ الرَّشِـيدِ إِذَا ذَكَـرُوا بَغْـدَاد فَإِنَّمَـا يَعْنُـونَ بِهَـا الرصَـافَةُ نَفْسهَا، وَكَانَـتْ شَـوَارع ضَـيِّقَةٌ مُلْتَويَـةٌ، أُنْشِـئَت عَلَـى هَـذَا النَّحْو؛ لِتَلقي الْأَهلْين مِنْ وَهَجْ الشَّـمْس، وَتَقُـوم عَلَـى جَانِبَيْهَـا الْحَوَانِيت الصَّاخِبَةِ، تَمْتَد مِنَ الْقُصُور الْمَلَكِيَّةِ إِلَـى أَحيَـاءِ الْأَثْرِيَاء.



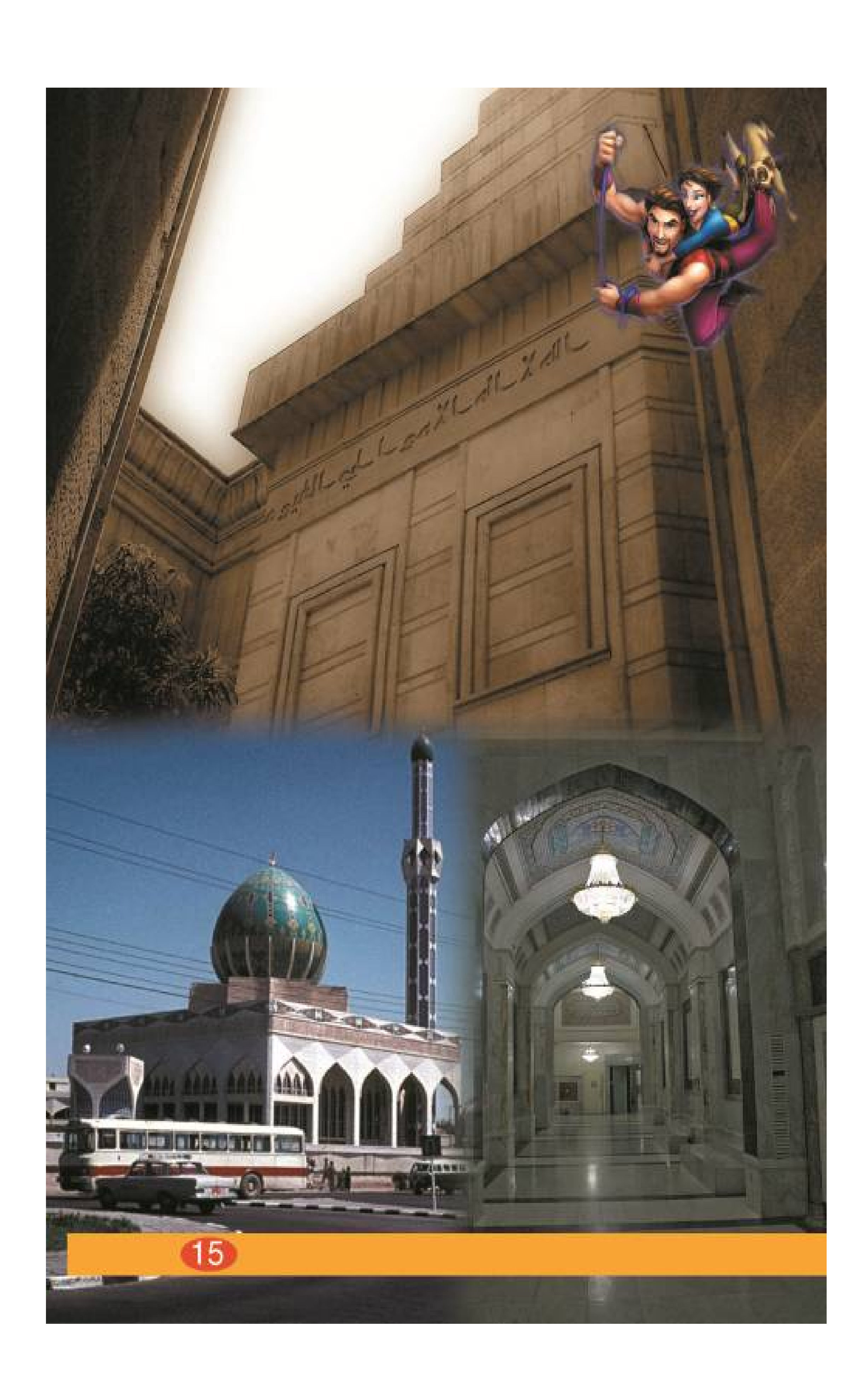

11

وَكَانَ لِكُل طَوَائِفِ الصُّنَّاع سَوّقهُمْ الْخاصُّ؛ فَهَذا حَي صَانِعِي الْأَسْلَاكِ، وَهُنَاكَ حَي الصَّيَارفَة "مُسْتَبْدِلي النُّقُودِ"، وَذَاكَ حَي الْبَزَّازينَ "تجار الثياب"، وَهَذا حَيُّ الْوَرَاقيْن وَغيْرَهُ، وَكَانَتْ بُيُوتُ الْأَهْلين تَقُومُ فَوْقَ هَذِهِ الْحَوَانِيتَ وَمَنْ ورائها، وَكَانَتْ كُلُّ الْمَسَاكِن تَقْرِيبًا مَا عَدَا مَسَاكِن الْأَغْنِيَاءِ مُقَامَة مِنَ اللَّبَن، تُبْقِي صَاحِبُهَا حَيًّا لَكِنهَا لَا تُدَوِّم كَثِيرًا بَعْدهُ، وَقَدْ كَانَتْ الْمَدِينَةُ في الْقَرْن الْعَاشِر الْمِيلَادِيِّ أَكْبَرُ مُدن الْعَالَم عَلَى الْإطْلَاق، مَعَ جَوَاز اِسْتِثْنَاءِ الْقِسْطنْطِينِيَّة مِنْ هَذَا التَّعْمِيم، وَكَانَ فِيهَا حَي لِلْمَسِيحِيِّين مُزْدَحِم بهِمْ، تَقُومُ فِيهِ كَنَائِسَ وَأَدْيِرَة وَمَدَارس، وَكَانَ لِكُل مِنَ النساطرة، واليعاقبة، وَالْمَسِيحِيِّين أصْحَاب الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَة، أَمْكِنَة عِبَادَتِهِمْ الْخَاصَّة بهِمْ.



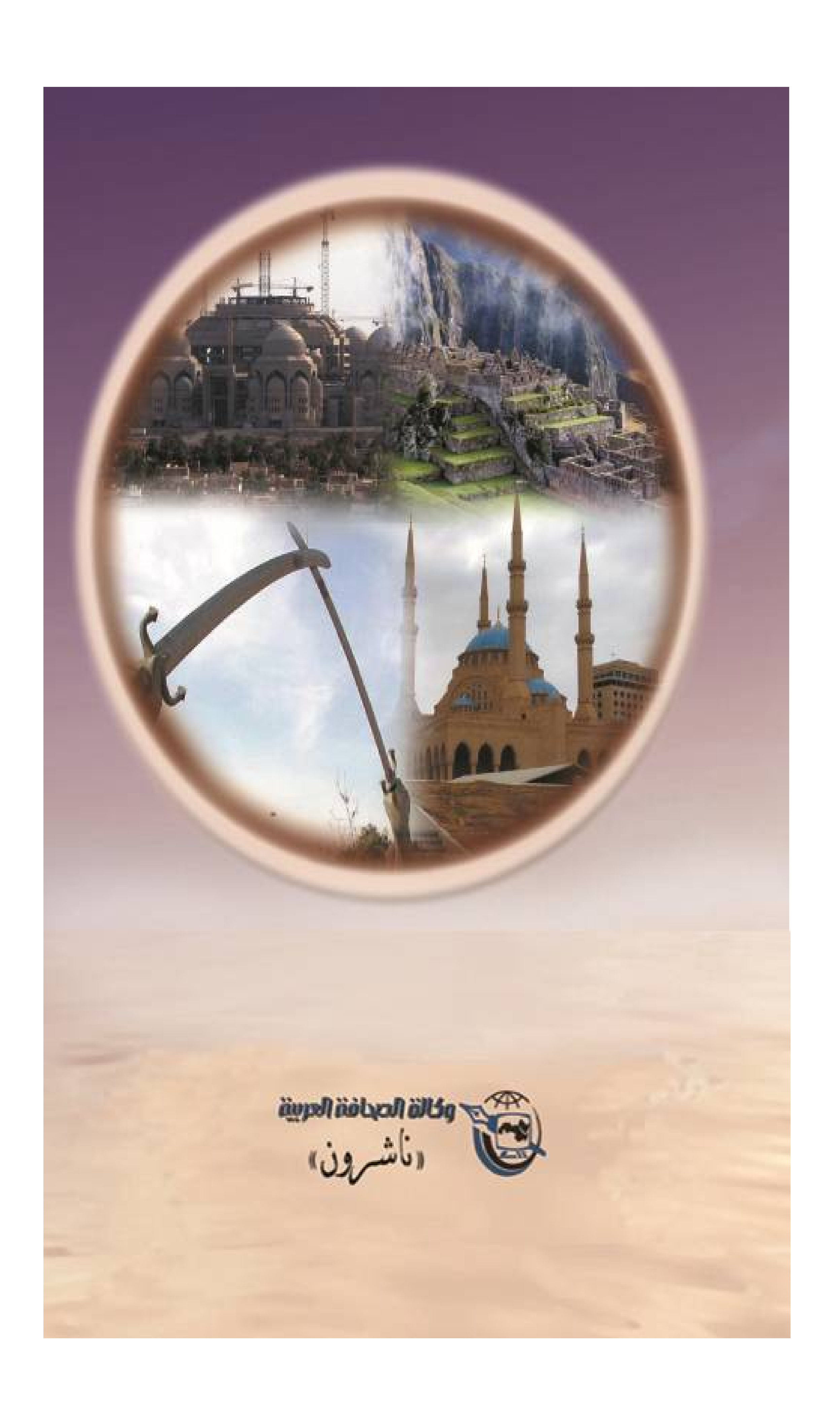


وَقدْ جَدَّدَ هارُونُ بنَاءِ مَسْجِدٍ أَقامَهُ الْمَنْصُور ووسَّعه، ثُمَّ جَدَّدَ الْمُعْتَمِدُ بنَاء هَذَا الْمَسْجِدَ نَفْسهُ وَزاد مِنْ مِسَاحَته، وَمَا مِنْ شَك فِي أنّ مئات مِنَ الْمَسَاجِدِ قَدْ شُيِّدَت لِيَتَعبَّدُ فِيهَا سُكَّان الْمَدِينَةِ، وَبَيْنَما كَانَ الْفُقَرَاءُ يُوَاسُون أنَفْسهمْ فِي حيَّاتِهِمْ الشَّاقَّة بأمَلِهِمْ فِي نَعِيمِ الدَّار الْآخِرَة، كَانَ الْأَغْنِيَاءُ يَسْتَمتعُونَ عَلَى الْأَرْض بالنَّعِيمِ، ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ شَيَّدُوا فِي بَغْدَادِ وَبالْقُرْبِ منهَا عَشَرَات المئات مِنَ الْقُصُور الْفَخْمَة، وَالْبُيُوت ذَات الْحَدَائِق، وَالدُّور الَّتِي تَبْدُو بَسيطَةٌ مِنَ الْخَارج لَكِنهَا كَانَتْ فِي الدَّاخِلِ مُزَيَّنَةٌ بالذَّهَبِ، حَيْثُ إنَّ قَصْرَ الْخَلِيفَةُ فِي بَغْدَادِ قَدْ فُرِشَتْ عَلَى أَرْضه ٢٢٠٠٠ طُنْفُسَة "بساط"، وَعُلِّقَت عَلَى جُدْرَانه ٣٨٠٠٠ قطعة مِنَ الْقُمَاش الْمُزَرْكَش، و ١٢٥٠٠ قطعة مِنَ الْحَرير، وَكَانَتْ قُصُورُ الْخَلِيفَةِ وَأُسْرَتِهِ وَمَسَاكِن الْوَزِير وَرُؤَسَاء دَوَاوِين الْحُكُومَة تَشْغَل فِي الْمَدِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِسَاحَة قَدْرهَا مِيل مُرَبَّعِ.





وَيَتَكَوَّنُ مُعَظَّمُ سُكَّانُ مَدِينَةِ بَغْدَادِ مِنَ الْعَرَبِ الْمُسْلِمِينَ بِقِسْمَيْهِمْ؛ السُّنَّة وَالشِّيعَة، وَيُشَكِّلُ الْيَهُودُ وَالْمَسِيحِيُّونَ أقَلِّيَّات دِينيَّة، كَمَا يُشَكِّلُ التُّرْكُمَانُ والأكراد أقَلِّيَّات قَوْمِيَّة، وَتُعْتَبَر بَغْدَادُ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِر رَابعَةُ كُبْرَيَاتِ الْعَوَاصِمِ الْإِسْلَامِيَّة الْعَرِيضَة الْمُتَقَاطِعَة بِخُطُوطٍ مُسْتَقِيمَةٍ تَطُلُّ عَلَيهَا الْعِمَارَات حَدِيثَةُ الطِّرَاز، وَتَضُمُّ مَدِينَةُ بَغْدَادِ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَعَالِمِ الشَّهِيرَةِ مِنهَا الْحَدِيث، وَالتَّرْفِيهِيّ، وَالْخَدَمِيّ، وَمِنهَا الدِّينِيُّ، وَالْأَثَرِيُّ.


وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»